

تبادلية تحول العلامة بين العالمية والمحلية في المسرح العراقي عرض روميو وجولييت في بغداد -انموذجاً -

حيدر حسن عبيد لطيف عيدان صبح

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018

ملخص البحث

يتناول البحث التبادل في العلامة المتحوّلة من العالمية الى المحلية في العرض المسرحي من خلال المعالجة الاخراجية في انتاج رسالة وخطاب فني تواصلية واضعاً عملية قراءة الخطاب والتعرف عليه من خلال مراعاة الاختلاف الثقافي والعادات والطقوس المحلية الخاصة في كل بلد ، منطقة او اقليم ويبدأ البحث في تحديد ، مشكلة البحث وتمحورت في الإجابة عن التساؤل الآتي : ما الاشتراطات الخاصة بالعلامة من حيث تحولها بين العالمية والمحلية في القراءة الاخراجية ؟

ومن ثم أهمية البحث لتحديد الاشتراطات والاليات المستخدمة في متابعة العلامة من حيث تبادليتها وتحولها بين العالمية والمحلية في العرض المسرحي العراقي.

وبالتوقف عند حدود البحث الموضوعية في تناول عرض مسرحي والذي وظف العلامة وتحولاتها وتبادلية تلك التحولات كعرض في عام (2012) ومن ثم تعريف المصطلحات والتعريف الاجرائي.

وبعدھا الإطار النظري ، وقسم الى مبحثين ، يستعرض المبحث الاول : مفهوم العلامة وماهيتها وتحولها . وطريقة الاشتغال والتبادل العلاماتي بين ثقافة واخرى وجاء المبحث الثاني : الاشتغال الجمالي لتبادلية تحول العلامة في القراءة الاخراجية. وما هو التأثير الذي تتركه العلامة المتحوّلة بين العالمية والمحلية على المتلقي. ومن خلال الاطار النظري توصل الباحث الى عدد من المؤشرات التي طبقها على العينة المختارة من خلال اجراءات البحث فقد اشتمل على اجراءات البحث على مجتمع البحث وحدوده واخذ نموذج لعينة منتخبة من مجتمع البحث ليرى امكانية اشتغال مؤشرات الاطار النظري على هذه العينة المتكونة من نموذج واحد هو مسرحية (روميو وجولييت في بغداد) وفي نهاية البحث توصل الباحثان الى النتائج ومنها ان العرض المسرحي عبارة عن توظيف ما يمكن توظيفه من فنون وثقافات وعلوم وتقنيات حديثة عالمية او محلية من اجل انتاج خطاب يعتمد على التنغم بين الفكر والشكل لانتاج مضمون ذات طابع متفرد مراعين فيه الثقافة المحلية لكل منطقة وكيفية تكييف النصوص

والعروض العالمية للتحولات والتبادلات العلاماتية التي تلائم تلك الثقافة من اجل خلق اكبر تاثير ممكن على المتلقي وبعدها الاستنتاجات والتوصيات والمصادر.

المقدمة:

صاغ الباحثان مشكلة البحث بالسؤال المطروح هنا : كيف تكون للمجموعة الواحدة او لمجتمع معين علامات خاصة به قد لا تتفق مع علامات مجتمع اخر، اي ان المحلية لها نتائجها من العلامات المتفق عليها وهي خاصة بها ويمكن ازاحة هذه العلامات المحلية الى علامات عالمية او بالعكس من خلال التبادلية في المنظومات العلاماتية وما الاشتراطات الخاصة بالعلامة من حيث تحولها بين العالمية والمحلية في العرض المسرحي ؟

اما بالنسبة الى اهمية البحث فانه يفيد المشتغلين في حقل الانتاج المسرحي للتعرف على تبادلية العلامة المتحولة عالمياً ومحلياً ومن جانب اخر تعريف العاملين في انتاج العروض المسرحية من فنيين وتقنيين بتفاصيل هذه العملية .

كما ويهدف البحث الى التعرف على كيفية تبادلية وتحول العلامة بين العالمية والمحلية وتحديد الالية في هاتين العملتين عالمياً ومحلياً .

اما حدوده تكمن في تعامل البحث على رصد مادة تطبيقية من خلال عينة مختارة بشكل قصدي متكونة من نموذج عرض مسرحي في حدود زمانية (2012) وحدود مكانية مسارج العراق ولندن .

تحديد المصطلحات

التحول :-

"حول، تحول، تحول عن الشئ زال عنه الى غيره يحول مثل تحول من موضع حالالى مكان اخراي تحول وحال الشئ نفسه يحول حولاً بمعنيين يكون تغييراً ويكون تحولاً" (ابن منظور، ج2، ص432).

والتحول عند ليفي شتراوس هو عبارة" عن تغير منتظم في العلاقات البنويوه " (تشاندر، ص228).

"وعند (اديث كيروزيل) هو انتقال يدل على شئ اخر غيرها بالنسبة لمن يستعملها او يتلقاها" (كيروزيل، 1985، ص224).

"والتحول هو الانتقال من ثوابت متحققه الى متغير في نظام الثوابت المنطلق منها التحول ذاته " (البديري، 1999، ص9).

العلامة :-

" العلامة حدث مدرك يشكل دليلاً منتجا لمباشرة (عند بريتمو) " (علوش، ص90).

" وهي عند (بنفست) مفهوم اساسي في السيميائيات يمثل اشياء بصفة بديله " (علوش، ص90)..

ويرى (ايكو)" العلامة توجد كلما استعمل الانسان شيئاً ما محل شئ اخر ... والعلامة الشكل الرمزي الامثل الذي يقوم بدور الوسيط بين الانسان وعالمه الخارجي " (ايكو، 2007، ص90).

" انها كيان داخل سيرورة دلالية" (ايكو، ص49).

" العلامة هي:اي وحدة ذات معنى يتم تفسيرها باعتبارها تحل محل او تنوب عن شئ اخر غيرها هي نفسها" (تشاندر، 2002، ص197).

الاطار النظري : المبحث الاول

مفهوم العلامة وتحولها في القراءة الاخراجية

ان مايميز كل فن عن فن اخر هو نوعية العلاقة التي تربط بين الشكل والمضمون لتكون العلامة بشكلها الكامل وتصبح جزء من نظام يمكن ان يكون واسطة او طريقة لنقل تعبير او فكرة معينة بين جهتين "ان العلامة في حدود تصور سوسير هي كيان بوجهين تتكون من دال ومدلول" (ايكو، مصدر سابق، ص55).

ويعتبر (سوسير) ان العلاقة بين الدال وهو المعبر ويكون الجزء الاول من العلامة لديه وهي كلمة تقال او تكتب او صورة وهذا يعتبر الكيان المادي للعلامة اي الجزء المرئي اي انها تمثل الشكل اما الجزء الثاني الذي يكون معبر عنه او المدلول وهي الفكرة او المعنى وهي الجزء اللامرئي من العلامة ولا يمكن تحديد علاقة او قانون يربط الدال والمدلول لدى (سوسير) حيث يعتبر ارتباط الدال بالمدلول لديه علاقة مجردة حسب ما متفق عليه بين المرسل والمرسل اليه اي بالاتفاق بين شخصين او مجتمعين او ثقافتين او اكثر "لا توجد علاقة اساسية او ارتباط بين الدال والمدلول وانما التحام ثقافي متفق عليه وهما يرتبطان بشئ وبلا انفصال كأنهما جانبا لورقة بيضاء" (كولين، ص18). وفي جانب اخر من العالم كان هناك تنظير اخر للاشتغال العلاماتي في اعتماد تصنيفات وتقسيمات وعلاقات جديدة بين الدال والمدلول وقد استخدمت وانتشرت تنظيرات العالم (بورس) بشكل واسع كون ان هناك عملية تقسيمه للعلامة تفتح انماط جديدة في انواع العلامات وتنظر لها بشكل يوضح ويفسر العلاقة بين الدال والمدلول فالعلاقات الداخلية للعلامة هي العلاقة التي تبنيها عملية ونوع والاشتراط في الارتباط بين الدال والمدلول وكلما كانت العلاقة اكثر قوة واكثر عمق كلما كانت الطاقة الديناميكية (الحركية) للعلامة في عملية التحول اكثر مرونة وعطاء وقد صنف (بورس) الية عمل العلامة الى ثلاثة عناصر "ماثل يقوم بالتمثيل (الاول) وموضوعا للتمثيل (الثاني)، ومؤولا يضمن صحة العلاقة بين الماثل والموضوع (الثالث)" (بنكراد، ص107). حيث تقع عملية على المتلقي اي كان وفي اي مكان ان يلاحق العلامة بكل عناصرها ويبدأ عملية تعرف وادراك وقراءة لهذه العلامة من اجل الوصول الى المعنى من خلال عملية التعرف على الارسالية.

واستمرت الدراسات الخاصة بعلم العلامة والتنظير لها واشترطات انتاجها وتوظيفه في مختلف نواحي الحياة بالتواصل والتجريب بغض النظر هل ان التجربة سبقت النظرية ام ان النظرية سبقت التجربة بالنتيجة اصبحت العلامة احد اهم الدراسات المطروحة للبحث والتطور والاكتشاف وشمل هذا التطور والتنظير المسرح كونه احدى المنظومات العلاماتية الواسعة الانتشار، وهذا يجعل العمل في المسرح له متطلبات خاصة ومنهجا خاص جدا يعتمد الابتكار والتجديد في انشاء وتقديم العرض المسرحي من خلال ما خطه المؤسسون لهذا الفن ومن ثم تلاهم المجددون والمحدثون كم هائل وكبير من الافكار والاشخاص

والجهد المبذول من اجل تقديم ماهو افضل لانشاء خطاب في مسرحي يمتد بشكل واسع فكل عنصر في هذه العملية ترك اثر واصبح فيما بعد مرتكزا لاسلوب وطريقة تقديم خطاب في يعتمد مبداء التطور والتحول في التشكيلات البصرية متخذين من التوليد والتحول العلاماتي والمنظومات العلاماتيه الاساس في صناعة رسالة هذا الخطاب التواصلية . ان ادراكنا لما حولنا يعتمد على التعرف على العلامات التي تحيط بنا وهذا ينطبق على كل التفاصيل الحياتية التي نمر بها فالعلامة باختلاف انواعها صوتية او صورية هي الوسيط الذي يقودنا الى الفكرة المرسله والمستقبله في نفس الوقت وهذا ينطبق على الخطاب الفني بمختلف انواعه ومنها خطاب العرض المسرحي الذي اصبح احدى مظاهر الحياة المنتشرة عالمياً ومحلياً من خلال قدرة الانسان على اكتشاف وتطوير وتحويل الخطاب المسرحي عبر العصور الى خطاب متطور الهدف منه انشاء خطاب جمالي له القدرة على احداث متعة فكرية وحسية من خلال استخدام مختلف الوسائل العلمية والفنية في نفس الوقت وتسخير العلوم بمختلف صنوفها من اجل الرقي بالخطاب الفني والانتقال به من حالة الى اخرى بغية الوصول الى خطاب في مقروء عالميا او عكس الحالة والاستفادة من الخطاب الفني العالمي وتوظيفه محلياً.

ان العلامات على خشبة العرض تشكل بصورة جديدة كلياً مغايرة لطبيعتها ونمطها الاول كالتحويلات العلاماتية في عمل عناصر العرض من ممثل وديكور واكسسوار ومفردات واضاءة وموسيقى ومؤثرات بصرية ومؤثرات سمعية التي تتحول من شكل وحال الى اخر الشاب يتحول الى شيخ والمرأة الى رجل والعكس كذلك امكانية توظيف الاشكال واستعمالها على الخشبة يعطي ابعاد دلالية جديدة لم تكن من قبل من خصائص ومميزات قطعة الخشب تتحول تارة الى مجداف ومرة اخرى الى سلاح والى وتد والكرسي يتحول الى عرش او شاخص وحتى الى قبر (See:S.pisarev,1972,p184).

هذا الثراء والغنى في العلامات وتحولاتها وابعادها اخذ اهتمام العديد من الدارسين والباحثين لسن وتحديد نظام علاماتي خاص بالمسرح ويعد (كاوزان) من ابرز واهم الذين اهتموا وصنفوا المنظومات العلاماتيه على خشبة المسرح الى(13 نسقا علاماتيا) الكلام ،الايماء، النغم ،الماكياج، تعبيرالوجه، تسريحة الشعر ، اللوازم ، المؤثرات الصوتية ، الاضياء ، الموسيقى ، الملابس ، الديكور ، الحركة ، كذلك يمكن"اضافة نسقي العمارة والصورة المعكوسة(ثابته او متحركة)بالاضافة الى انساق الذوق والشم واللمس التي تعمل في بعض الحالات"(ينظر: كرم ،1996، ص239). علما ان هناك توجهات من قبل العديد من المنظرين والعاملين في المسرح من اجل خلق خطاب مفهوم لدى اكبر مجموعة من المتلقين بحثا عن لغة مشتركة مفهومة من اجل خلق خطاب فني عالمي اومحلي على حد سواء فاتجه العديد من المخرجين الى التنظير والتجريب باستخدام لغة الجسد ،الطقوس البدائية ،والنظريات الانثربولوجية وتوظيفها في العرض المسرحي ،مسرح النو الياباني ،والرقصات التعبيرية في المسرح الهندي وعموم المسرح الاسيوي وتحويلها الى عروض عالمية وهي لها خصوصيتها كونها عروض تعتمد في غالبيتها على التشكيلات الحركية للجسد والايماءات باستخدام اليد والوجه اي ان العنصر التشكيلي للصورة هو الابرز في تشكيل قراءة العرض ورغم المحلية ففي نفس الوقت هذه الثنائية بين العالمية المحلية

والمحلية العالمية ادت الى ظهور توليد علاماتي ومنظومات علاماتية تهدف الى جعل المتلقي قارئ للعرض اينما قدم العرض واينما كان الجمهور بمختلف ثقافته فالانسان له قابلية على الاكتشاف والاختراع والتعديل والاضافة والطرح من اجل الوصول الى مبتغاه فالانسان يمتلك القدرة العالية على خزن العلامات واستدعائها وتوظيفها ودمجها والاضافة والطرح منها من خلال قدرته على الخزن والتفكير والابداع عن طريق توظيف واستخدام الدماغ الذي يعتبر اهم ادوات تطور الانسان. هذا ما دعى المجددون في المسرح على العمل لايجاد صيغ جديدة على كل المستويات من اجل خلق عالم من العلامات التي تمتد رغم توقف الواقع في العرض الى ابعد من العرض نفسه والواقع مجتمعين "عندما توصلد ابواب العالم الواقعي القريب يمكن لخيالك ان يخلق عالماً خيالياً وبعيداً. يمكن للخيال ان يستحضر الاشكال والتكوينات العظيمة وكذلك الرؤى التي تسحر الالباب \ كما يقول (ايفرنج).واني احيا في قلب خيالي فانشئ مواكبا من الصور المدركة كما يقول (وولف)" (محمد، 2011، ص42).

اننا في هذه الحالة نملك العديد من التقنيات التي تمكننا من انتاج ما نحتاج انتاجه سواء كان متخيلا او ماديا فالتزاوج والتتابع والتبادل والتحول بين العالم والواقعي والعالم المتخيل انهما خطان متلازمان لا يفترقان الخيال الواقعي والواقع الخيالي وتداخلهما يمثلان روح المسرح حيث يرى الباحث ان الواقع يقف عند بدء العرض بل قبل ذلك عند اختيار النص ليبداء الخيال الخاص بالعرض ويتجسد ويصبح واقعا قصديا حيث يتحول النص من علامات نصية الى علامات صورية وسمعية من خلال استثمار العلامات النصية وتحولها الى علامات صورية وسمعية وهذا ما يميز خشبة المسرح بقدرتها على تحويل الواقع الى خيال والخيال الى واقع من خلال القدرة العالية على تشكيل المادة على الخشبة وانشاء فضاءات فلسفية وفضاءات درامية كانت متخيلة واصبحت واقعا داخل كل من زمن العرض والزمن الواقعي وزمن الفعل وتوليدته في العلامة وتحولها من النص الى الخشبة وامتدادها على الخشبة وتحول التشكيلات بعملية ترميز عالية منطلقا من التشكيل العلاماتي وارتباطه بالمنظومات العلاماتية في العرض المسرحي

المبحث الثاني:

الاشتغال الجمالي لتحولات العلامة بين العالمية والمحلية في العرض المسرحي مع التطور العلمي ونظرياته التي تركزت وشكلت بداية القرن العشرين، منطلقا لها كونها الاكثر كثافة وغزارة من ناحية التنظير والتطبيق فكانت الانطلاقة الاهم والاسع ومع هذه الانطلاقة كان مبدأ مفهوم التجريب المسرحي في الظهور على خشبات المسارح في العالم أجمع وبشكل واسع وممنهج ومقنن مرتبط بمراحل التطبيق العملي واشترطات التهديم والمغادرة والدخول الى مفاهيم جديدة ومناطق جديدة، من اجل الوصول الى منطقة وزمن الابداع والابتكار، فاعتقاد (اوتكارزيك) بان كل العلامات الموجوده في العرض المسرحي لها هدفان الهدف الاول شكلي والهدف الثاني وظيفي اما الهدف الشكلي فمن خلاله يتم التعرف على التشكيلات البصرية المتعلقة بالظروف الزمانية والمكانية وطريقة وضعها على الخشبة وتنسيقاتها البصرية اما الهدف الوظيفي فان منوط في الاسهام درامياً من خلال التبادلات و التحولات الموجودة في

الافعال الدرامية والصراعات التي تنشأ في العرض. (ينظر:فايتريف، ص44) ان العمل على التجديد في العرض المسرحي اعتمد على عاملين اساسيين العامل الاول هو استخدام اشياء من التراث والفلكلور والمورث الشعبي والعادات والتقاليد والطقوس الدينية اذا كانت على مستوى محلي او عالمي والعامل الثاني الدخول الى مناطق جديدة في الابتكار والاكتشاف على كل الاصعدة والمستويات بصرية او سمعية والوصول بالعاملين بعد ذلك الى مستوى النضوج والفهم. وتعتبر عملية توظيف الطقوس والرقص الایمائي المتعلقة بالعادات والتقاليد الایسوية بشكل عام والهند واليابان بشكل خاص من اهم مراحل التوظيف في المسرح الحديث حيث وظفت التقاليد والعادات المحلية وتم تدويلها ونقل التجارب العالمية وعرضها محليا وانشاء تبادلية عالمية ومحلية في التدليل العلاماتي للعرض من خلال التضمينات المحلية والعالمية و التحول فيما بينهما. وهذا ما جعل (غروتوسكي) ان يبحث في منطقة تعتمد على التحول في علامة العرض المسرحي من خلال تضمين عروضه طقوس مستمد بذلك التأثير من زمن انطلاق البشرية في "عروض شبه استفزازية تقوم على اثاره الدهشة والاعجاب والایماء واستنفار الطاقة العضوية للممثل خلال الجسد والكلمات والاشارات السحرية والحركات المهلوانية" (غروتوفسكي، 1982، ص22). التي من خلالها هدف (غروتوسكي) الى جعل اختلاف كبير في الفعل المسرحي الذي بدوره اثر على عملية الاداء ومن ثم على العرض المسرحي بشكل كامل من خلال توظيف المجاميع في عملية التمثيل في اماكن مختلفة مع مجاميع من المشاهدين مختلفة من مرجعيات وثقافات مختلفة ومتباينة معتمد بذلك على المشاركين في العمل ويؤدون الحركات والاصوات ان كل من الحركات المهلوانية والایماء والطقوس والاشارات السحرية في جوهر تركيبها نشاطات انسانية ذات تدليل علامي هي من صناعة مجموعة تنتهي الى عرق او دين او منطوقه او اقليم حصل عليها اتفاق مسبق واصبحت تمثل لغة لدى اي مجموعة كانت وشانها شان جوانب الحياة الاخرى خاضعة بشكل نسبي يزيد او يقل هنا او هناك فتصبح اعراف وتقاليد وقواعد في الحياة او في الفن الذي هو جزء من الحياة او ناتج تعبير عن النشاطات الحياتية التي تمارسها الشعوب "عندما تثبت قواعد معينة في اي فن من الفنون ويمر على تطبيقها زمن تتغير بعده الظروف والاحوال ويصبح امر تغييرها ضرورياً ولا بد من ايجاد بدائل جديدة لها فالكلاسيكية الجديدة تمردت على الكلاسيكية القديمة والرومانتيكية تمردت على الكلاسيكية الجديدة والواقعية تمردت على الرومانتيكيه، والرمزية تمردت على الواقعية وهكذا" (عبد الحميد، 2006، ص54). ومن يرى ان التمرد هو استدعاء الثقافات المختلفة عبر كل ما يمكن الاستفادة منه عبر التعبير الجسدي او الصوتي وحتى على مستوى اللغة واللهجة ف(بروك) يرى ان المسرح هو عملية امتداد وتواصل بين الثقافات بمختلف تنوعاتها الثقافية وموروثاتها وطقوسها فالمسرح عند (بروك)"الذي يسعى اليه هو مسرح يستطيع ان يمتد الى جذور كل الثقافات، فيخاطب البشر جميعاً على حد سواء بلا تفرقة بسبب الاصول العرقية وينقل الابعاد المرئية من التجارب الانسانية"(عبد الكريم، 2016، ص24). ان العالمية اصبحت هاجس ليس ل(بيتر بروك) فقط بل لغيره من المخرجين من اجل اكتشاف مناطق جمالية جديدة ومحاولة الاستفادة من القيم الجمالية فيها على مستوى العرض صوتياً وجسدياً من اجل انتاج

التميز في العرض والتجديد في نفس الوقت بالإضافة الى انتاج لغة جديدة للعرض تكون مفهومة او مقروءة لدى اكبر فئة ممكنة ان عملية تدويل الطقوس المحلية وجعلها عالمية قابلها ايضا انتاج لنصوص عالمية هي بدورها مرت بعدة محطات قبل ان تصل الى العالمية كمسرحيات (شكسبير) التي عرضت بمختلف اللغات وبمختلف البلدان ان هذا من شأنه ان يصنع تلاقح بين ماهو محلي وعالمي وانتقال العالمية وترك بصمة محلية في الكثير من الثقافات والمجتمعات فهنا العالمية والمحلية اصبحت متبادلة في عملية انتاج الخطاب الفني حتى على مستوى الرجوع الى السلوكية البدائية في ما قبل التعبير عند (باربا) في انفتاحه على الثقافات المغايرة للثقافة الاوربية وربط الثقافة الغربية بالثقافة الشرقية عن طريق المسرح فاسس ل(انثربولوجيا المسرح) "التي كانت تمثل عنده (دراسة السلوك المشهدي لما قبل التعبير الذي يوجد كاساس لمختلف الاجناس والاساليب" (باربا، 2006، ص31).

مؤشرات الاطار النظري

تم فرز مجموعة من المؤشرات في الاطار النظري التي ستشكل الطريق بهدف رصد وتحليل والوصول الى تحديد الحالات الجمالية في تبادلية تحول العلامة في العرض المسرحي .

- 1- التبادلية في تحول العلامة هي عملية تعتمد على العناصر الثقافية لمجموعة ما او اقليم ما من اجل تقديم عرض يمكن قراءته من تلك المجموعة على مستوى خطاب النص او العرض.
- 2- التبادلية عملية منوطه في تحولات النص الى العرض حيث يقوم صانعو العرض باستبدال علاماتهم لاسباب جمالية ، ثقافية ، مكانية ، اقليمية ، سياسية او اقتصادية .
- 3- تشكيل الفعل على الخشبة يتم من خلال التحولات العلاماتية للعرض عن طريق التغير بالتشكيلات البصرية والسمعية لاشكال العلامات وتكوين علاقات متنافرة او متجاذبة ، متوافقه او متضاده .
- 4- ان العلامة بعد تشكيلها وتحولها الى علامات عرض بالامكان ان تمر بعدة تحولات وهذا يعتمد على قدرة المخرج والثقافة التي يمتلكها بالإضافة الى عملية التخيل .

اجراءات البحث

لغرض تحقيق اهداف البحث قام الباحث بالاجراءات التالية :-

عينة البحث :-

ثم اختيار عينة قصدية متكونة من نموذج سيقوم الباحث من خلالها بتطبيق مؤشرات الاطار النظري ومدى امكانية تحقيق وايجاد هذه المؤشرات في العينة المختارة وهي مسرحية (روميو وجولييت في بغداد).

منهج البحث :-

اعتمد الباحث في تحليله للعينة المختارة اداة تحليل تعتمد المنهج الوصفي التحليلي .

اداة البحث :-

لقد اعتمد الباحث في اداة البحث على :-
مشاهدة العرض والملاحظة.

وسائل البحث:-

اعتمد الباحثان على مؤشرات الاطار النظري في تحليل العينة.

التحليل :-

مسرحية روميو وجولييت في بغداد
تمثيل

سامي عبد الحميد ، فوزية عارف ، ميمون الخالدي ، حيدر منعثر ، زهرة بدن ، حسين سلمان ، احمد مونيكا ، سروة مالك ، اعداد واخراج ، د مناضل داود
تحليل نموذج العينة :-

من التشكل الاول للخشبة وبداية المشهد الاستهلالي لعرض مسرحية روميو وجولييت في بغداد يرصد الباحث التبادلات والتحويلات العلاماتيه على مستوى كل من النص والعرض على حد سواء وفي عملية تتبع وتفحص افرازات الاطار النظري ومدى وجودها وتطبيقها في هذا العرض يرى الباحثان .

ان المؤشر الاول : التبادلية في تحول العلامة هي عملية تعتمد على العناصر الثقافية امجموعة ما او اقليم ما من اجل تقديم عرض يمكن قراءته من تلك المجموعة على مستوى خطاب النص او العرض.

والتبادلية في عرض روميو وجولييت في بغداد يمكن تقسيمها الى مستويين المستوى الاول النص والمستوى الثاني العرض وام ما يخص النص فقد عمد المخرج الى اعداد النص بطريقه محلية مستفيدا من النص كونه نص عالي وهذا ما يتبادر الى الذهن عند قراءة العنوان فكانت لكلمة بغداد تحديدها المكاني والجغرافي والذي بدوره اكمل فيما بعد بعناصر العرض الباقية فهنا استخدمت التبادلية على علامات النص وحولت النص من نص عالي الى نص محلي من خلال الكلمات والمفردات واللهجة على مسوى اللغة والكلام ام على مستوى العرض فقد تم مغادرة العرض التاسيسي الموجود في النص وتأسيس مكان وعرض مغاير ذات طابع محلي يعتمد على العلامات المحلية العراقية في الاشتغالات البصريه من خلال الكتل والتكوينات والتشكيلات البصرية بالاضافة الى الحوار فاستخدمت التشكيلات مرة على شكل سفينة ومرة على شكل ملعب واخرى على شكل مكان وصالة للفرح وبعدها كنيسة هذه

التبادلات كانت في تشكيلاتها البصرية مضامين محلية توحى بالمحلية الخاصة عبر التبادلية والتحول العلاماتي غادر المخرج الى مكان اسسه وفق المحلية العراقية من خلال التبادلية العلاماتيه على مستوى العلامة المغايرة وعلى مستوى العلامة المتحولة حيث جعلها مختلفة عن النص الاصلي مرة وجعلها مختلفة عن العلامة المتحولة مرة اخرى من خلال التلاعب بالتركيب المكونه للتشكيلات والتكوينات البصرية من بداية العرض الى نهايته كما حصل هذا على مستوى الأزياء حيث استخدمت ازياء حديثه ومعاصره بالاضافة الى ازياء فلكلورية واخرى عسكرية وهنا مغايرة مرة اخرى عن النص الاصلي بجعل جزء من الأزياء بطابع محلي في الزي النسائي والرجالي على حد سواء ومن ثم يوسع من استخدام الزي للدلالة على الديموغرافية العراقية والتدليل العلامي في ذلك للتوسع في الاشارة لتحول العلامة الى منطق اوسع من بغداد لتشمل جنوب وغرب العراق وهنا يحقق المخرج تبادلية كاملة عن الأزياء المفترضة للفترة الزمنية التي تمثل نص روميو وجوليت اما فيما يخص الاكسسوارات والملحقات فرصد الباحث في العرض تبديل للعلامات الاصلية للعرض السيوف والخنجر بالمسدسات التي هي اصبحت حالة ملازمة للمجتمع العراقي لاكثر من 97 سنة متتاليه كون الظروف التي مر بها العراق على المستوى الداخلي والخارجي المحلي والدولي من ثورة العشرين الى الان عرفت بالاسلحة وانواعها ومنها (المسدس) والعلامة هنا في المسدس تحمل طابع محلي وعالمي في نفس الوقت كون ان العالم كله متفق على ان المسدس هو سلاح واضيفت بعض الاكسسوارات الخاصة بالمحلية العراقية كالصينة والشموع الخاصة بالافراح العراقية والزواج .

المؤشر الثاني : التبادليه عملية منوطه في تحولات النص الى العرض حيث يقوم صانعو العرض باستبدال علاماتهم لاسباب جماليه ،ثقافيه ، مكانيه ، اقليميه ، سياسيه ، او اقتصاديه .ان العملية التبادلية للعلامات اتت في كثير من المشاهد بالاعتماد على الظروف المحيطه فالزي للممثلين الاب والابن والام والابنه وتوظيف الشمال والوزرة الخاصة بالبحارة والغواصين والرقص وفرقة الخشابة واللهجة والزوجة الثانية هي جزء من الفلكلور والثقافة المحلية ، والتكوينات المستخدمه من سفينه وكنيسه وساحه وبيت هي تأثيرات مكانية فرضتها التبادلية العلاماتيه للنص وكذلك طبيعة وواقع المكان المشار اليه في العنوان والمحلية التي تربط بينهم ، هي ما جاء عن طريق الأزياء مرة ومرة اخرى ما جاء عن طريق الحوار والمكياج والصراعات الداخلية والخارجية بين العائلتين ، وكانت الاسباب السياسية والاقتصادية مجتمعة في ادارة الصراع وتحولاته من خلال الصراع على السلطه وقيادة السفينه واستخراج اللؤلؤ على حد تعبير الاخوين اب (روميو) واب (جوليت) في حواراتهما ونقاشاتهما حول من هو الاحق في القيادة والسيطرة والنفوذ والتسلط .

المؤشر الثالث: تشكيل الفعل على الخشبة يتم من خلال التحولات العلاماتية للعرض عن طريق التغيير بالتشكيلات البصرية والسمعية لأشكال العلامات وتكوين علاقات متنافرة او متجاذبة، متوافقه او متضاده .

ان عملية التحول في العلامة هي الأساس لانطلاق وحركة الفعل وتحوله من حال الى حال حيث بينت العلامات بتحولاتها المختلفة على الصراعات والاختلافات من جهة ومن جهة اخرى على توافقات او تضادات فالعائلتين مختلفتين في ما بينهما في العلاقة بين الاباء وجزء من الابناء ومتجاذبتين في جزء اخر من خلال العلاقة فيما بين الابناء (روميو وجولييت) وهذا يطابق النص الاصلي لشكسبير بالمضمون العلاماتي الا انه يختلف عنه في الاشتغال العلاماتي واستبدال العلامات وعمليات التحول المستمرة بين الاباء والابناء لتحدث صراعات من جهة ومن جهة اخرى تشكل علاقات جديدة فالصراع بين الاباء هو عبارة عن تحول العلامات الخاصة والتابعة والفرعية والرئيسية كمنظومة متداخلة تعبر عن الاباء وعلاقتهم ببعضهم والصراع الحاصل بينهم والتغيرات التي تجري على الصراع من خلال حواراتهم وازيائهم وحركتهم وتأثيرهم على المجريات الاخرى من الاحداث والافعال التي تحدث على الخشبة فالحوار والايماات والتصادم والاختلاف والمغايرة في الاراء هي كلها علامات متحوله للنص المستبدل بالمحلية عن العالمية فهنا التبادلية للنص حتمت على التحول العلاماتي بالاشتغال ضمن النطاق المحلي رغم استخدام المخرج لبعض المفردات العالمية الا انها ترجع وتصبح تحت عباءة المحلية، كرة القدم، الزي المستخدم لفريق برشلونه، الزي العسكري، الملابس الحديثه المستخدمه في العديد من ارجاء العالم، الاسلحة الحديثه كلها منظومات علاماتيه عالميه تتحول من خلال تغيير التشكيلات وتشكل الاحداث داخل العرض الا ان في النهاية تظهر العلامات الاكثر قوة ذات الطابع المحلي على مستوى الحوار او الصورة النخلة، السفينه، العباءة، العقال، الصايه، الشماع وصراع الحوار الذي يجعل كل ما موجود تحت عباءة المحلية رغم عالمية المفردات المستخدمه.

المؤشر الرابع: ان العلامة بعد تشكيلها وتحولها الى علامات عرض بالامكان ان تمر بعدة تحولات وهذا يعتمد على قدرة المخرج والثقافة التي يمتلكها بالاضافة الى عملية التخيل .

رصد الباحث بهذا الخصوص مجموعة من التحولات فيما يخص الديكور على خشبة العرض حيث تحولت الكتل الموجوده من خلال تغيير تركيبها وتشكيل تشكيلات جديده الى سفينه من خلال اضافة شرع والى قاعه من خلال جعلها مدرجات والى كنيسة من خلال اضافة جرس وتغيير الشكل وفي نفس الوقت استخدم المكان الفارغ مع الاضاء هذه التحولات تم مراعاة المحلية واسنادها الى تحول من العالمية الى المحلية عن طريق الممثلين والاكسسوار والمفردات بالاضافة الى التكوينات فعلى سبيل المثال عند تحول المكان الى سفينه تم تشكيله من خلال الانبوب الاسطواني والمدرجات في بداية ونهاية الانبوب ومن ثم اضافة الشرع فالتحول هنا

حدث في جزئية منه من خلال الاضافة وفي التحول الثاني حذف الشرع والكتله الاسطوانييه وتراصف المدرجات واضيف لها بسط عراقية فلكلورية لتحويلها الى مكان خاص بالافراح وتم هذا التحول من خلال الحذف وفي تحول اخر الجسم الاسطواني رفع والمدرجات على جانبه واضيف جرس فتحول المكان الى كنيسة وساهم الحوار وظهور القس والخوري في الكنيسة الى اعطاء طابع شرقي اقليمي كون ان اول الكنائس كانت كنائس الشرق.

النتائج والاستنتاجات

النتائج :-

- 1-العرض المسرحي عبارة عن توظيف ما يمكن توظيفه من فنون وثقافات وعلوم وتقنيات حديثة عالمية او محلية من اجل انتاج خطاب يعتمد على اكثر كم من التناغم بين الفكر والشكل لانتاج مضمون ذات طابع متفرد لحمله لغة مقروءة من قبل اكبر عدد ممكن من المتلقين .
- 2-عملية اخراج عرض من خلال توظيف تبادلية العلامة محليا وعالميا عن طريق تطبيق الاشتراطات المسرحية في اخراج العرض على الخشبة بتفاعلية مع العرض المسرحي عملية تعتمد على وعي وثقافة المخرج والكادر الذي يعمل معه من خلال امكانياتهم بالاستفادة من الموروثات والثقافات العالمية والمحلية باكبر قدر من خلال التوظيف على الخشبة .
- 3-ان عملية اخراج العرض هي المسؤولة على تبادلية التحول العلاماتي بين العالمي والمحلي حيث التشكيل السينوغرافي والميزانسين على الخشبة وهذه وظيفة المخرج من خلال مراعاة اشتراطات التحول والتبادل واشتراطاتها والحركة على الخشبة وتشكيلاتها مع الكتل الاخرى لانتاج مكون متجانس متفاعل بشكل عالي الجودة .
- 4-يعمل المخرج على الحسابات الدقيقة من اجل توليد وربط العلاقات بين التدليل العلاماتي وتبادليته وتحوله وبين عناصر العرض الاخرى من خلال الانتقال في الحدث لخلق انسجام بالافعال والاحداث والحركة وتحولاتها .
- 5-التحول في الحدث والتطور والحدث الصاعد والحدث النازل بالامكان الاستفادة منها من اجل تحول العلامة على الخشبة وهذا من شأنه ان يغني العرض بشكل كبير وممهر من خلال صناعة اخراجية خاصة لكل عرض وطريقة الانتقال والتحول فيه .

الاستنتاجات

1-العرض المسرحي الذي يعتمد على توظيف تبادلية تحول العلامة محلياً وعالمياً يفتح افاق امام العملية الاخراجية لتنفيذ عروض تحمل طابع محلي وعالمي قابله للتغير والتحول حسب ما يتطلبه مكان والمجتمع الذي تعرض فيه الاعمال.

2-القراءة الاخراجية المسرحية للمخرج المسرحي هي المسؤولة عن توظيف تبادلية العلامة وتحولاتها في العرض من خلال ربط العلاقات وعمل الخطة الاخراجية للعرض .

3-الامتدادات في الاضاءة والديكور والمفردات من شأنها ان تؤسس لمنظومة اخراجية معتمده على الانتقال من والى المحلية والعالمية من خلال توظيف الموروث والفلكلور المحلي او توظيف الفلكلور والموروث العالمي .
التوصيات .

يوصي الباحث الافادة من التجارب المسرحية تستخدم التديل العلاماتي وتبادلية تحول العلامة في العرض المسرحي وتوظيفها في العرض المسرحي نظريا وعمليا والاستفادة من الجانب النظري وتطبيقه وتهيئة كادر متخصص من خلال اقامة الدورات والورش الخاصة والتجارب التي تعتمد على استخدام وتوظيف العلامة كعنصر متحول ومتبدل في العرض المسرحي مع دراسة تحليلية لابرز العروض واعادة تطبيقها كتمارين .

قائمة المصادر والمراجع .

- (1)ابن منظور: لسان العرب ، المجلد الثاني ، (القاهرة:دار الحديث).
- (2) تشاندلر دانيال، معجم المصطلحات الاساسية في علم العلامات، ترشاكرا عبد الحميد ، (مصر:القاهرة ، مطابع المجلس الاعلى للآثار، 2002).
- (3) كيروزيل اديث، عصر البنيوية، (العراق:بغداد، دار افاق عربية، 1985).
- (4) البديري عاصم فرمان، المتحول في الفن العراقي المعاصر، (اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1999).
- (5) علوش سعيد: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة (المغرب : الدار البيضاء ، منشورات المكتبة الجامعية).
- (6) ايكو امبرتو ، العلامة - تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد ، (ابوظبي:المركز الثقافي العربي ، 2007).
- (8) كولين كولن : علامات الاداء المسرحي - مقدمة في مسرح القرن العشرين ، تر: د.امين حسين ، (مصر: القاهرة ، وزارة الثقافة).
- (9) بنكراد سعيد ، السيميائيات والتاويل، مدخل لسيميائيات س.س.بورس (المغرب:الدار البيضاء) .
- (10) seeS.pisarev et S.Suslovich "Dosyulnaja Igra Komedia sociologi cheskogo 1972

- (11) كرم رثيف مجلة عالم الفكر، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، (دولة الكويت:المجلد 24 العدد 3 -يناير مارس1996).
- (12) محمد قاسم ،الدماغ والعلوم المجاورة المحاورة لفن الممثل ،(الامارات العربية المتحدة : المشاركة ،الهيئة العربية للمسرح ،2011م).
- (13) فايتريف بيتربو ، الدلالات في المسرح،تر:محمد عبازه، مجلة فنون مجلة فنية جامعة، (تونس:المطبعة العربية).
- (14) غروتوفسكي،نحو مسرح فقير، تر: كمال قاسم ،(بغداد:العراق، دار الرشيد للطباعة والنشر،،1982).
- (15) عبد الحميد سامي، نحو مسرح حي ،(العراق :بغداد،دارالشؤون الثقافية العامة ،2006)..
- (17) عبد الكريم سعد،تصورات في الاتجاهات المسرحية الحديثه ،(العراق:بغداد،مكتبة الفتح،2016).
- (18) باربا اوجينيو،زورق من ورق عرض لمبادئ انثروبولوجية المسرح ،تر: قاسم بياتي ،(مصر:القاهرة ،الهيئة المصرية العامة ،2006).

The Interchange of Sign Transformation between Locality and Universality in the Iraqi Theatre, "Romeo and Juliet in Baghdad Show" - A Model

Haider Hassan Ubaid **Lateef Idan Subuh**
Abstract

The research deals with the interchange of the sign transformed from the universal to the local in the theatrical show through the direction processing in the production of a communicative artistic discourse and message, thus making the process of reading the speech and recognizing it by taking into account the cultural differences, customs and local rituals of each country, region, or area. The problem of the research was focused on answering the following question: What are the requirements for the sign in terms of its transformation between the universality and locality in the read-out?

The importance of research is to determine the requirements and mechanisms used in the follow-up of the sign in terms of its interchangeability and transformation between universality and locality in the Iraqi theater in addition to determining the subjective limits of the research in addressing the theatrical show, which employed the sign and its transformations and the interchangeability of these transformations as a performance in (2012) and then the definition of terms and the procedural definition.

The theoretical framework is divided into two sections the first of which deals with the concept of the sign, its essence, and its transformation, in addition to the method of work and the sign interchange between one culture and another. The second section: the aesthetic work of the interchangeability of the sign transformation in the read-out and the effect that the shifting sign leaves between the local and the local on the spectator.

The researchers, through the theoretical framework, reached a number of indicators that were applied to the selected sample through the research procedures. The research procedures included the research community and its limitations and took a model of a selected sample from the research community to see the possibility of operating the theoretical framework indicators on this sample, (Romeo and Juliet in Baghdad). At the end of the research, the researchers reached the results, including that the theatrical show is to employ what can be employed from the arts, cultures, sciences and modern international or local techniques in order to produce a speech based on the harmony of thought and form to produce a content of a unique nature, taking into account the local culture of each region, and way of adapting the international texts and shows to the transformations and sign interchangeability that are appropriate to that culture in order to create the greatest possible impact on the recipient. At the end, the research ends with the conclusions, recommendations and sources.